

شرح رياض الصالحين باب زيارة أهل الخير ومجالستهم

وصحبتهم ومحبتهم وطلب زيارتهم والدعاء منهم 7

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا شيخنا ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين امين. نقل الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين في باب زيارة اهل

- 00:00:04

عن ابن عباس رضي الله عنهم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل صلى الله عليه وسلم ما يمنعك ان تزورنا اكثر من ما تزورنا فنزلت هذه الاية وما نتنزل الا بامر ربك. له ما بين ايدينا وما خلفنا. رواه البخاري. وعن أبي سعيد - 00:00:24
الحدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تصاحب الا مؤمنا ولا يأكل طعامك الا تقى. رواه ابو داود والترمذى
باسناد لا بأس به. بسم الله الرحمن الرحيم. قال رحمه الله تعالى وعن ابن عباس رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال -
00:00:44

جبريل عليه السلام ما يمنعك ان تزورنا اكثر مما تزورنا. فأنزل الله تعالى وما نتنزل لا يحزن الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك. وما كان ربك نسيبا. قوله عز وجل - 00:01:04
وما نتنزل الا بامر ربك. اي اننا نحن الملائكة لا نتنزل الا باذن الله عز وجل. لانه سبحانه وتعالى قال له الامر والحكم من قبل ومن بعد.
الا بامر رب والربوبية هنا ربوبية خاصة. له ما - 00:01:24

بين ايدينا يعني ما امامنا اي مستقبلنا وما خلفنا اي ما وراءنا وما مضى وما بين ذلك اي ما عن ايمانا وعن شمائنا وما كان ربك نسيبا.
هذا تنزيه لله عز وجل عن النسيان. اي انه سبحانه وتعالى ما كان - 00:01:44
ناسيا لك ومهملا لك يا محمد. كما قال عز وجل ما ودعك ربك وما قل. وفي هذا الحديث دليل على فوائد منها اشتياق النبي صلى الله عليه وسلم بزيارة جبريل عليه السلام وذلك لما يحصل في زيارته - 00:02:08

وفي تنزله من الخير ومن الوحي من الله تعالى. ومنها ايضا استحباب استحباب طلب زيارة اهل الخير والصلاح بما يحصل في زيارتهم من الانتفاع بعلمهم ودينهم واخلاقهم وادابهم ومنها ايضا ان تنزل القرآن او ان نزول القرآن على نوعين ابتدائي وسببي فالنزول - 00:02:28

ما لم يتقدم نزوله سبب يقتضيه. وهذا اكبر القرآن. والنوع الثاني ما قدم نزوله سبب يقتضيه. بمعنى ان يحصل قضية او تحصل حادثة فينزل الله عز وجل الحكم فيها ومن فوائد هذه ايضا الاية الكريمة ان الامر من قبل ومن بعد لله عز وجل فهو الذي له الملك المطلق وله التدبير - 00:02:58

الشامل الملائكة لا يتنزلون ولا يفعلون اي شيء الا باذن الله تبارك وتعالى ومنها ايضا عنابة الله تعالى برسوله صلى الله عليه وسلم.
حيث قال وما كان ربك نسيبا اي ما كان ناسيا لك - 00:03:29

مهملا لك. ومنها ايضا تنزيهه سبحانه وتعالى عن النسيان وذلك لكمال علمه واحاطته لان كل صفة نفاحتها الله عز وجل عن نفسه. فالمراد بها اثبات كمال ضدها فنفي الله تعالى عن نفسه الظلم لكمال عدله ونفي عن نفسه النسيان بكمال علمه واحاطته ونفاه - 00:03:49
عن نفسه العجز لكمال قدرته ونفي عن نفسه الضعف بكمال قوته وهذا. فكل صفة نفاحتها الله تعالى عن فليست نفيا محضا مجرد

وانما المراد بها اثبات كمال ضدها. اما الحديث الثاني حديث ابي سعيد الخدري - 00:04:19

رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تصاحب الا مؤمنا. المصاحبة هي الملازمة. اي لا لازم شخصا الا مؤمنا. وقوله الا مؤمنا يحتمل ان يكون المراد بالمؤمن هنا المعنى العام. فيدخل في - 00:04:39

ذلك المسلم لأن اليمان والاسلام اذا افرد احدهما شمل الآخر. وإذا قرن بينهما فسر كل واحد بما يناسبه. فالاسلام اذا قيل اسلام دخل فيه اليمان. وإذا قيل ايمان دخل فيه الاسلام. اما اذا قرن - 00:04:59

فيبينهما وقيل ايمان واسلام فان الاسلام يفسر بالاعمال الظاهرة والايام فاستر بالاعمال الباطنة. ويحتمل ان يراد بالايام هنا او بالمؤمن هنا المعنى الخاص الذي يقابل الفاسق. كما قال عز وجل افمن كان - 00:05:19

مؤمنا كمن كان فاسقا. وهذا هو المراد هنا في هذا الحديث. فقوله لا تصاحب الا مؤمنا يعني مقابل الفاسق وذلك لأن صحبة غير المؤمن اعني الفاسق توجب مودته وافتته وهذا قد يجره الى - 00:05:39

ما لا يرضي الله عز وجل من المعاصي. ولأنه يكتسب من اخلاقه. وقال قال ولا يأكل طعامك الا تقي. والمراد بالطعام هنا الطعام الخاص. الذي يستلزم المخالطة والمصاحبة. اما طعام الضيافة وطعام الدعوة فهذا يكون للتقي ولغير التقي. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم من كان - 00:05:59

فيؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه. والضيف قد يكون مؤمنا وقد يكون كافرا وقد يكون تقيا وقد يكون غير التقي. ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يفدي عليه الناس من الكفار ومن غيرهم. ومع ذلك يكرمه - 00:06:29

قال الله عز وجل في مدح المؤمنين ويطعمون الطعام على حبه مسكونا ويتيمها واسيرا. والاسير هو الكافر الذي يقع بين ايدي المسلمين. فهذا الحديث يدل على انه ينبغي للانسان الا يصاحب والا يلازم الا من - 00:06:49

ان كان مؤمنا حتى يكتسب من صحبته علما وخلقها وادبا. وفيه ايضا التحذير من مصاحبة الاشرار والفساق بانهم يؤثرون على الانسان في دينه وفي اخلاقه وفي منهجه وفي سلوكه. وفق الله - 00:07:09

الجميع لما يحب ويرضى. وصلى الله على نبينا محمد - 00:07:29